

ذُنُوبُ الْإِخْلَاقِ

فإنها المهلكات

وَمُحَرِّقَاتٌ لِلْحَسَنَاتِ

وَمِنْ أَكْثَرِ الْإِنْتِكَاسَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هي تلك الآفات.. التي يُبتلى بها بعض الناس عندما تغيب عنهم الأنظار.. ينظر ذات اليمين.. وذات الشمال.. وينظر للأمام.. وينظر للوراء.. لكن! لا ينظر إلى فوق.. لا ينظر إلى السماء! إنها تلك المخالفات التي يقع فيها كثير من الناس عندما يختلون بأنفسهم.. لا يبالي بنظر الله له.. لا يستحي من الله.. والله أحق أن يُستحي منه سبحانه وتعالى..
{ فאלله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين } [التوبة]

● ذُنُوبُ الْخُلُواتِ ●

سبب للمهلكات.. وسبب للبعد عن الله عز وجل.. وسبب للضياع والهلاك والفناء..
{ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم } [الشعراء]
{ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية } [الحاقة]

● جاء في الصحيح من الخبر من حديث ثوبان رضي الله عنه ●

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال

تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا....

قال ثوبان يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا

أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم

قال أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون

ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها.)

وهذا حال الصالحين يخشون أن يكونوا ممن كتب عليهم الحرمان..

يخشون أن يكونوا من أهل الضياع.. يخشون أن يكونوا ممن يحرمون

لذة النظر إلى وجه الله عز وجل.. يخشون أن تبدل حسناتهم سيئات..

وأن تطير أعمالهم هباء منثورا..

● فقال رسول الله ●

(أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون

ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها)

{ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون

ملا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا } . النساء .

إذا غابت عنك عين أبيك.. أو غابت عنك عين أمك.. أو غابت عنك عين زوجتك وأختك وأخيك..

فإياك إياك أن تغيب عنك عين الله عز وجل..

فلا يخفى عليه خافية لا في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى.. ألا تتذكر رقابة الله عليك؟!

لماذا تجعل رب العالمين أهون الناظرين إليك؟!

إذا أمنت من رؤية الناس وكلامهم.. فاعلم أن الذي لا تخفى عليه خافية.. والذي يعلم ويرى دبيب النملة

السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء يرى صنيعك..

فاستح من نظرة الله إليك..

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم :
(واستحي من الله استحياءك رجلاً من أهلك)
صححه الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة"

قال بلال بن سعد : (لا تكن لله ولياً في العلانية .. وعدوه في السر)
فعندما تسمع صوت أو ترى حركة .. تخاف ، ويفزع قلبك .. وهذا الخوف .. وهذا الاضطراب ..
أعظم عند الله عز وجل من الذنب الذي كنت عليه
ولذلك ورد عن ابن مسعود يقول :

((إذا صليت أمام الناس وأحسنت فصل بمثلها حيث لا يراك أحداً وإلا ..
فقد جعلت الله أهون الناظرين إليك))

وليس في التحذير من ذنوب الخلوات ومعاصي السر دعوة لذنوب المجاهرة والعلانية ..
فإنه صلى الله عليه وسلم يقول (كل أصتبي معاصي إلا المجاهرون)
لأنه يظهر المعصية أمام الناس .. وربما يكون داعية من دعاة السوء ونشر الفساد بين العباد .

(حال الناس في ذنوب الخلوات)

(أولاً) فمنهم من يأتي الذنب في خلوته وهو خائف .. يشعر بنظر الله لكن نفسه الضعيفة
لم يستطع السيطرة عليها ، فهو يذنب .. مع نوع من الخوف في قلبه وإن ذلك
الخوف لم يدفعه عن فعل المعصية
(ثانياً) ومن الناس من يأتي الذنب في الخلوة وهو لا يبالي بالله جل وعلا .. بل يجعل الله
أهون الناظرين إليه .. ولا يجعل لله مقاماً في نفسه .. وهذا شرهم !

(العلاج من ذنوب الخلوات)

المسلم في هذه الدنيا معرض للوقوع في الذنب ، والمعصية ، والواجب عليه أن يسارع إلى التوبة ،
والاستغفار ، قال تعالى : (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ
يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) النساء ،

(كيف يتخلص الإنسان من ذنوب الخلوات)

الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء ، والتضرع إليه ، أن يصرف عنه الذنوب والمعاصي ،
قال تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) البقرة .

مجاهدة النفس ، ودفع وسوستها ، ومحاولة تزكيتها بطاعة الله ، قال تعالى :
(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) العنكبوت .

أن تجعل بين عينيك دائماً حسن الخاتمة وسوء الخاتمة ..
فكم من إنسان كان في عافية واغتر بحلم الله عليه ثم هتك ستره ..

استشعار مراقبة الله تعالى ، وأنه رقيب ، ومطلع على المسلم في كل حال
وخشيه في الغيب والعلن وما أعده الله لعباده الصالحين قال تعالى :
{ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ } الملك .
ومن هنا كان إصلاح حال القلب هو العلاج لأنه هو أساس
الذي تبنى عليه العبادات

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :
(ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله
وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) .

نسأل الله أن يعيننا على أنفسنا . وأن يحفظنا من الذنوب
والمعاصي وهو القادر على ذلك